BnF Gallica

Al-Islh

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

{BnF Gallica

. Al-Islh. 1947-11-06.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus ou dans le cadre d'une publication académique ou scientifique est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source des contenus telle que précisée ci-après : « Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France » ou « Source gallica.bnf.fr / BnF ».
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service ou toute autre réutilisation des contenus générant directement des revenus : publication vendue (à l'exception des ouvrages académiques ou scientifiques), une exposition, une production audiovisuelle, un service ou un produit payant, un support à vocation promotionnelle etc.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :
- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter **utilisation.commerciale@bnf.fr**.

الجزائر ٢٢ ذى الحجة ١٣٦٦ الموافق ٦ نفامبر ١٩٤٧

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرءان كريم)

الإصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

أول واجب لتنوير الرأي العام وتهذيب الافكار والعمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بمطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

« عن ستة اشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Té 276-36

N° 67 - 6 Novembre 1947

الدين فى خطر!...

فمن المسؤول؟...

(بقلم المصلح الكبير العلامة مولاي الطيب العلوي
مدير مدارس ولي العهد بالمغرب الاقصى)

(الرجاء من جريدة الاصلاح نشر مايأتي برمته)

الاستاذ الجليل والعلامة النظار النبيل مثال العبقرية الاسلامية والغيرة العربية على التراث؛ بأنبي صروح المحامد من احجار معادنها والسباق الي المفاخر قبل قصادها وطلابها، الشيخ المصلح السيد الطيب العقبى طيب الله ارض الجزائر والمغرب العربي بشذا نصائحكم وجعل عاقبتها كماقبة من وفقهم الله فاصلحوا ما مزقته يد الصروف من دينهم ودنياهم واخلاقهم كما تعبد السبيل الى ذاك جريدتكم الاصلاح الغراء الرافعة علم العروبة والاسلام فوق كل رفيع؛ والذابة عن الدين واخلاقه كل مبتدع افاك ورقيع...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما دام مصلح يدعو الى الله و الى دينه الصرف وسنة رسوله الاعظم صلي الله عليه وسلم.

اما بعد؛ فقد اطلعت فى جريدتكم الغراء علي مقالين لفاضلين، تعرضا فيهما لما انتاب ناشئة العصر من ان صدفوا عن الثقافة القومية والاخلاق المحمدية العربية واعتنقوا اللائكية الممسوخة؛ ولفرقة الاحزاب وتطاحنها، وانصرافهم عما هو أهم من امر الامة فاحسنا واجادا. ثم رايت الشيخ الابراهيمى في البصائر اطال النفس فى انتقاد الاحزاب وما يرمون به علماء الدين من الجمود والتعرض في سبيل التقدم الخ.

وان الحالة تستدعى الائتلاف، لا الاختلاف وان الثقافة الوطنية العربية يجب ان تكون مقدمة على غيرها الخ.

كل ذلك قرأته فوجدته ينطبق تمام الانطباق علي امتنا المسكينة المتفرقة الأهواء والمختلفة المشارب فكان هؤلاء الافاضل ينعون ذلك علي المغرب اذ البيئة واحدة والذى يدس فى ثقافة الامة ودينها ما يصرف به ابنائهما عنهما واحد و كيف لا والاستعمار فى الجزائر هو الاستعمار فى المغرب وهل يقر له قرار الا بتمزيق الوحدة وتشتيت الشمل، الامر الذي يذكر بالمثل العامى المغربي وهو: ان امرأة من جبال الريف سمعت قارئا يقرأ: « ظهر الفساد فى البر والبحر » فقالت للقارىء «حتي فى الجبال مقاعنا يالحبيب » نحن ذاهبون ولكن لا نعلم المنتهي غير ان مخايل الامور تنذر بسوء المصير ان لم يتدارك علماء الامة الحالة..

(مصدر البلاء)

اولا — والحقيقة التي لا مرية فيها ان الدين واخلاقه ولغته وآدابها ضاعت بين رجلين لا ثالث لهما وهما: (١) رجل خرافى ادخل على الدين ما ليس منه عمدا اوجهلا أو تقليدا فهو يناوئ غيره ويناصبه العداء ويعده من المارقين المنافقين ويستحب عليه الاجانب الذين ليسوا من دينه ولا من جنسه؛ فيصافيهم بمداجاة اخوانه ويوادهم بعداوة قومه ويفى لهم بخيانة ابناء وطنه؛ فطبق علي نفسه قول المولي سبحانه «بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا» وقوله سبحانه «ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشي ان تصيبنا دائرة فعسي الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين »

ومثل هذا فى ظني اضر الرجلين على الاسلام واهله واشد نفاقا وابلغ مكرا لان بعض الدهماء من العوام الذين هم كالسوائم يغترون به ولا يفيقون من سكرتهم ليتنبهوا لقبح اعماله، وفساد نيته وان ظاهر المستعمرين ومالأ اعداء الدين على هدم كيان المسلمين.

ومن غريب اعتقاداتهم انهم يرون حضور اكابر المستعمرين في مواسمهم وحفلاتهم وتحبيذهم لاعمالهم وتوصياتهم بالتمسك بهم وخدمة هؤلاء لمصالح الاستعمار وتجسسهم على كشف عورات المسلمين؛ يرون ان كل ذلك كرامة لهم فيذهبون يتحدثون بها بين عشائرهم على سبيل التبجح ونشر الفضيلة ولم يدر الاغبياء ان ذلك هو العوار الذي تسقط به حرمة الاسلام والدم و و و و فضلا عن ان يكون من شأنه هذا ذا قدم فى الاسلام فضلا عن ان يكون ذا كرامة علي القول بها.

وما انتفاع اخى الدنيا بناظره

اذا استوت عنده الانوار والظلم

ومثل هذا مأيوس من هدايته لانه مصر على ضلالته معاند لمن ينتقده بنزاهة مكابر فى الحق اذا خاصم الد فى الخصومة وان قهر وقطعته الحجة فما دواء هذا ومن علي شاكلته الا نشر التعليم فى الاوساط الجاهلة حتى تتنور الافكار فى البوادى ذلك التعليم الذى ينظرون اليه نظرا وصفه ابن عباس بقوله:

نظروا اليك باعين محمرة
نظر التيوس الى شفار الجازر
شزر العيون منكسى اذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر

وبالتعليم وحده تنقطع مادتهم ويموتون من تلقاء انفسهم وتنقرض عائلتهم وتستأصل شافة فسادهم وقد شعروا كاخوانهم المستعمرين الذين يمدونهم فى الغي ثم لا يقصرون بان التعليم يفضح منكراتهم؛ فشرعوا باتفاق معهم يقاومون التعليم فى البوادى لانها اي البادية مادة ثروتهم ومعسكر اتباعهم وما اشبه بدعهم وضلالتهم بالشيوعية؛ فان الشيوعية لا تنبت وتترعرع الا فى الاوساط الجاهلة والعشائر المنحطة الافكار القصيرة العقول؛ وكذلك هذه الجرائم المحدث عنها وقد قال قعددهم سنة ١٢٧٠ هـ. «الطالب كيف الذئب لا صوف لاحليب والعامي كيف النعجة فيه الصوف واللحم والحليب » بالعامية يعني: ان الطالب منور الافكار لا تمر عليه الحيل ولا ينخدع لزخارف اقوالهم فهو كلما عرض له مشكل عرضه على ما عنده من العلم عقليا او نقليا فيظهر له حينئذ اهو وازن او زائف بخلاف الذى ياخذ قضايا المشعوذين مسلمة، وخصوصا ان صادفت هواه فهو اسير كالنعجة امام ذئابهم يفترس ويذبح ويجز ولا منقذ له الا العلم. ولا احتاج الى ضرب مثل او جلب جزئية من احوال العامة ازاء معتقديهم وحدث عن البحر ولا حرج والدواء الوحيد هو التعليم كما قدمنا اذ لا تنفع فيهم موعظة.

﴿ مصدر البلاء ﴾ ثانيا —

و ٢) رجل تعلم فى المدارس الاجنبية منذ نعومة اظفاره و لم يتلق من علوم دينه وثقافة أمته فتيلا بالمعني الصحيح، فان تلقف شيئا من ذلك فمن افواه اجنبية؛ وناهيك بمن تعلم وتلقف علوم الادب العربى عن راهب او يهودي او لائكي مادى او تلقف علوما آلية لا تمت الى العلم الصحيح بصلة ولا ترمي الى التكوين الدينى او الاخلاقى او الوطنى الجامع وإنما هي تعاليم قصاراها ان تخرج صاحبها من الامية الصرفة، وفى هذا الوقت نفسه يتلقى فى اللغة الاجنبية تواريخ اهلها وما لهم من مجد طارف وتليد، وخلال ذلك يلقن الثورة على قوميته ودينه وآدابه وتقاليده الحقة وتاريخ بلاده وجميع تراث قومه، وخصوصا مع اعتقاده الكمال فى اساتذته وان اقوالهم وافعالهم كلها صواب، فهو بذلك يحب ان يكون كأستاذه اعتقادا وعوائد واحوالا يترسم خطاه فى جميع سلوكه، ذلك لانه ينظر الى قوم استاذه الحاضرين و الي قومه فيجد هؤلاء عبيدا واولئك اسيادا فلا يقدر على السير فى طريق العبدان ويريد ان يتشبه بالاسياد فى كل شيء على حد قوله « إن التشبه بالكرام رباح » و لم يدر المغرور انه ملبس عليه حتى اذا أتم دروسه جاء الينا يحمل جنسية مغربية وليس له من المغربية شيء، بل انصبغ فعاد يفكر غير فكرنا فكرا ينافى اخلاقنا وديننا؛ انما هي ميول اوربية واتجاهات اجنبية لائكية وحياة لادينية لا يسمع حجة ولا يعى قولا ولا يفهم خطابا لانه يعد الماكثين فى بلاده الحافظين لكيان وطنه ومقومات قومه وتراثه بهائم راعية وسوائم ثاغية يستقذرهم استقذار الكلاب ويصفهم بأوصاف الدواب لا يعيرهم من الاهتمام شيئا ولا يحسب لعلومهم و ما يقولون حسابا حاسبا دينهم سياسة طوق بها صاحبه عقول البشر من اجل السيطرة عليهم والتحكم فى ارواحهم وفى ابدانهم تبعا لها ويهجر لغتهم بالمرة فلا يتكلم بها الا تكلفا، وانما يحلو له التكلم بلغة الذين تلمذ لهم لان العربية فى نظره لغة ميتة او لغة الاقوام المنحطة، ظانا ان الترقى فى طرح كل ما له صلة بقومه، الامر الذى يقرر ويطبق القاعدة القائلة « ان المغلوب يقلد الغالب فى جميع احواله من عيش ولباس واعتقاد و و و والتاريخ يعيد نفسه.

(يتبع)

مراسلات

المغرب الاقصى

ما لحملة الاقلام؟...

ما كدت اقرأ بامعان — يا حضرة الاستاذ — ما سطرته يراعك السيال نحو حملة الاقلام والقراء العدد الماضى حتى عرتنى هزة وطنية استحوذت كل شيء و وجهت تفكيرى الى حالة الوطن وما يلاقيه انجاله من اضطهادات ساحقة، وشعلة روحانية اخذت بشعوري واحساسي وكدت جوانبي بتحرقها الوقاد تلقاء خادمة العروبة والاسلام عموما والشعب الجزائري خصوصا وهي جريدتنا الغراء المدعوة بالاصلاح وما ادراك ما الاصلاح هي التي آلت على نفسها اليمة صدق ان تموت صريعة وهي في معمعة الكفاح في طليعة الشهداء وان تبرز لكفاحها الالى مرة ثانية فى حلة قشيبة تدهش الاعداء الالداء باقدامها العجيب.

و وقتئذ ما وسعنى الا انني عدت لنفسي وأنا اكاد اتميز من الغيظ وجعلت اسائلها واقول ما لحملة الاقلام يضنون بابداء ارائهم وافكارهم عن جريدة حرة كهذه مخلصة في اعمالها الخالدة تدافع عن كيانهم المهدد وتحامى فصاحتها عن اعراضهم واحسابهم وتواصل الليل بالنهار في سبيل نيل حريتهم واستقلالهم ولا يوافرنها لا بالكثير ولا بالقليل من نتائج آرائهم السديدة مالهم ؟؟؟

وما للقراء الكرام لا يغذون البابهم بوابل ثقافة عظمائها العاملين العاكفين على خدمة الوطن وابنائه للقيام بمهماته في الدور القادم السعيد ويحجزون بينهم وبين ضالتهم المنشودة حواجز تافهة لا تقى بالاعتذار بالرغم مما يتقولون و يزعمون من سعي ونضال فى سبيل تثقيف وسطهم الجاهل المنكوب و بماذا كانت تجيبنى نفسى يا ترى؟!. فما كانت تجيبنى وهي صادقة فيما تقول الا بنفس ما كنت اظن واعتقد كما كانت لا تصادق الا على مثل ما اشاء واريد...

ثم فرضت على ذاكرتى ان اخوض ميدان الخطاب واتوجه به الى كل من الكتاب والقراء واهمس في آذانهم واقول: ان من الواجب المتحتم على كل شخص مسلم يدعى انه ابن من ابناء الجزائر ومجاهد من مجاهديها ان يشارك اشقاءه المنقطعين للعمل المثمر بتعضيد جريدتهم الحسناء بقلمه او على الاقل بقراءته وان يكون من الصناديد المكافحين الذين لا تأخذهم في سبيل الوطن وتحريره من ربقة الاستبداد لومة لائم وان يصدع

(البقية على الصفحة الرابعة)

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

ممتازا فى حريته واستقلاله بهذا العالم وفى هذا الوجـود... «العقبي»

والبصائر ايضـا...

استأنفت هذه الصحيفة الراقية صدورهـا بالجزائر العاصمة في دورها الثالث و رجعت الى مقرها الاول (ولعله الاخير ايضا !...) الذى كانت نشأت به فى دورها الاول ١٩٣٥ -

أما دورهـا الثاني فهو دور انتقـالها الى قسنطينة ١٩٣٧ فقدكان مديرها ورئيس تحريرها فى ذلك الدور الاول الى عددها ٨٣ هـو صاحب « الاصلاح » الطيب العقبى هذا العبد الضعيف...

وفي دورها الثـانى وهي حظية المطبعة الجزائرية بقسنطينة ومخطوبتها المحبوبة ؛ كان يديرها و يرأس تحريرها رجل العلم والتقوى بحق المرحوم الشيخ المبارك الميلي ، ذلكم الرجل التقي النقي الذى حارب الشرك ومظاهره ولقي الله وهو طاهـر الـذيل ، ناصع بيـاض الصفحات، وقدولى ادارة شؤونهـا هناك الى العدد ١٨٠ وهو آخر عدد صدر منهـا قبل الحـرب ثم هي فى دورها هذا الثالث والاخير اوسلسلتها الثانية باعتبار الدورين الاولين سلسلة واحدة تسلك في عنق الماضى او يسلك ذلك الماضى الطيب المبارك في عنقها ، وهذا الدور الاخير هو سلسلتها الثانية كما قال مديـرها الجديد الثالث ثلاثة فى العدو الحساب ، لا فى المؤاخـذة والعقاب وعساها تطول وتطول حياتها وحياته فتمتد أكثر من سبعين ذراعـا، و يمتد عمـره هو في سلسلته هذه الى اكثر من سبعين عاما وقد رحب صدرا واتسع باعـا ، حتى تصبـح في دورها هذا سلسلة متينة الحلقات غليظة الطيات تسلك في عنق الاستعمار ومن، شايعه او يشايعه — ظاهرا او باطنا — من الانصار ، في سياسة الفرنك الرمزيـة (الابجدية) او سياسة الكوكاين والدولار كما تتمنى من الله ان يجعل من هذه السلسلة الطويلة طـوقا محرقا في اعناق اللائكيين والفرامسة الملحـدين . و هي في عهدة الشيخ البشير الابراهيمى و فى هذه السلسلة التي ابتكرها لهـا وشاء ان يسميها بهـا لينسي القراء كل ما مـضى مـن دورها الاول والثانى وسبحان علام الغيوب ومقلب القلوب ؛ وقد يكون الحق له لا لغيـره فى كل سلوكه وكل اجتهاده — ولكل مجتهد نصيب — ولا سيمـا فيما ينمـي به مال الجريدة ودخلها على حساب السلسلة الثانية او الثالثة والرابعة ان اقتضي الحال الزيد فى هذه السلاسل — لا الاغلال — وقد يكون له فى هذا الاجتهاد بدل الاجر الواحد اجران او اكثر من ذلك ؛ وما دام كل ما هنالك انما هو اللامة وعلى حسابها فلاخلاف اذن في ان يكون اجر الامة غير اجـر « جمعية العلماء » التى اصبحت هـذه الجريدة بفضـل وجود مولى الفضل ومسديه ملكـا لها ولا مؤاخـذة اذا تسـاءلنا وقلنـا لمن يا ترى كانت هذه الجريدة فى دوريها السابقين اوسلسلتها الاولى ومن هو مالكها فيمـا سبق ؟؟. وعلى كل حال وكيفما تثبت ملكيتها الاصلية اوغلتها و ريعها في العهدين فانـا نهنى البلاد والعبـاد والارض والسماء بصدور البصائر مرة ثانية بعد طول احتجاب

جلال العيد فى وادى ميزاب

(٢)

وكانت مدينة القرارة فى وادى ميـزاب عرين اسده و بطـله الاستاذ العبقـري الشيخ ابـراهيم بيوض ، الـذى انبته الله فيه اجنحة جبريل ليطير به الى السماء ، ومخـالب وانياب انبتها فيه على قدر الظلام الصاخب الذى يناطح شمس الدين ليطفئها ، ليرد بشهبه اعداء القرآن عن سمائه و يكون ركنا متينا فـى ذلك الثغر من الاركان الاربعة الجبارة للنهضة الحديثة فـي ذلك القطر العربي الباسل !

وكانت القـرارة بين المـدن الميزابية التي تطلع اقمارا من السعادة فريدة قمر هذه المدن بالبطل الذى هو شيخها ، تبدو بينها بـدرا بين النجوم ، و يجيش مسجدها بحياته المتضاعفـة يبدو بها بين مساجد الوادى وبين الجسد الذي يتصل بالقلب بين العروق !

وطلعت الشمس في يوم العيد تتهادى كانها قد بكرت لتفوز بمجلس لها في المسجد فتنصقل فيه و يتضاعف نورها بدرس بطل الوادى قبل ان يصبح سماء لبست شبابها من الليل فغصت بالنجوم لا محل لها فيها ! وفـاض المسجد بالمدينة فاصبح بها قلب المحب اذا ظفر بالوصال بعد التنامى يغمره فوق ملئه من افراحه واشرق وتهلل بالجماهير التى غـص بها فـي زينة العيد وعطره كأن الشمس التى كانت تمـلـؤه بانوارها البسيطة قد خصته فى يـوم العيـد فسكبت فيه هذه الجماهير الساطعة انوارا معطرة تحييه بها كما يحيى المرء حبيبه في عيده فيـرفع له قلبـه في طاقة من الزهور وتطلع الناس الى منصة الدرس ينتظرون مجيء الاستاذ الـذى يرون المسجد بدونه قراب السيف خاليا من حسامه و يتلهفون لى درس العيـد الـذى يرونـه ممتـازا كهلال العيد الذى لا نصوغه الملائكة من الفضة كالاهلة ، ولكن تصوغه من افراح القلوب فتقلده السماء حلية ذهبية في العيد !

وكان الناس يسافرون من بـلاهم البعيدة ويتغربون عنها في الاعيـاد ليحظوا في المسجد بدروسه الكبري التى يـرونها فـي العيد فص اللؤلؤ في الخاتم الذهبى هو جماله وكماله !

وكـنا نعرف موضوع الـدرس في المواسم الكبرى قبل اوانه باستعـراض مشا كل المجتمع اذ لا يكـون الا فى اكبرها . وكان الاستاذ ينتقي من الآيات والاحاديث النبوية ماينـاسب موضوعه فيجعله نواته و يقيمه معينا للدرس ينبع منه فيغمر التلاع ...وكـنا معشر تلاميذة نحدس في هذه الآيات ونتراهن كل منا يرى ان تكون آية كـذا هي صلب الدرس يدور حولها منجذبا دوران الارض حول الشمس ولكن الاستاذ طالع علينـا وفى يده عدد من مجلة « الرسالة » الممتاز وتلى مقالة « الرجولة في الاسلام » للاستـاذ احمد امين فجعلها نواة درسه ! فابتهج الناس كلهم واسفرت وجوههم اذ لا تزال انوار الروس التي نبعت من مثل هذه النواة الذهبيـة فى رمضـان تسطع فيهم سطوع الفجر الذى يلد لهم شمس الهداية و يبث فيهم يقظة النهار وتهامس العامة : الرافعي ! الرافعي !

وكان رمضان فى الوادى فصل الحياة واليقظة والنور يبدوا بين الشهور كلهـا كليلة القـدر التى تنزل فيها الملائكـة بين لياليـه ، غير ان الملائكـة تنزل فيـه على القـلوب في دروس الاستاذ التى يعج بها المسجد عجيج اصل الشجرة بحياتها فى الربيع !

وكنا فى رمضان ننتظر طلوع الاستاذ والمسجد غاص بناسه كان هلال رمضان قـد رأته العيون اعلانا من الفور لرواية من الجنة فى المسجد بطلها جبريل فتسابقت لرؤيتها . وظننا ان الاستـاذ سيستمر في درس التفسير الذى يتخذ فيـه (منار) الشيخ محمد عبدة منـاره فى الغرض في اسـرار القرآن وفي التفاذ الى اعماقه وكان ينتهج منهجه فيقيم القرآن معيارا للمجتمع يبين خـالصه من زائفه ويعمد الى العقائد فيظهرهـا من اباطلهـا اذ هى عنان المرء الذى يقوده فى حياته و يصرفه في مجتمعه وهي جذور الاخلاق لا تكون الا فروعا شائكـة اذا كانت الجذور من السدر و يضع للمجتمع من العقائد الصحيحة والنفوس المشرقة التي لا تغتذى الا من منجم القرآن اسسه الذهبية التى لا تصدؤ ولا تفنى وان انقلبت الشمس في سمائها عدوا فانهمرت باشعتها في الاصباح والاصائل قنابل ذرية عليها ...! ولكن الاستاذ طلع علينا مع الهلال في اول ليلة من رمضـان وفي يـده « وحي القلم » للرافعى ! فشب رمضان على نـور « رأيا في السماء » و« زوجة امام » و« قصة زواج وفلسفة المهر » و « ذيل القصة وفلسفة المـال » !! فحسب الناس ان تلك المقالات التى اتخذهـا نوات لدروسه ليست كـلاما للبشر يلد مثله ولكنهـا نجوم ساطعة ينشرها جبريل بذورا في السمـاء فيسقيها بنور القمر فتلد الصباح !!

وكان الاستاذ يعمد الى سحاب الرافعى في سمائه فيصبغه ببئة الوادى و يبرزه في لغة بشيطة كالماء تسوغ افكار في الجماهير كمـا تعمد التربـة الزكية الى الغمام فتبرزه زهورا فتانـة في الوان نفوس قـزح الـذى كان حليتـه في

بمنـاسبة العيـد

شكر و تقدير

نشكر ونقدر لحضرات الاخـوان محبي الاصلاح وانصار فكرتنا عنايتهم بنا واتجاههم الينا بمناسبة حلول العيد المبارك السعيد ان شاء الله — حيث وجهوا الينا بتهانيهم البرقية ورسائلهم الخاصة كما نشكر لكل جمعية او هيئة اصلاحية وطنية تقدمت لنا بتهنئتها ونخص من هذه الهيئات جمعية (الكشافة الاسلامية الجزائرية) وجمعية (كشافة الخيرية) بالجزائر (والجمعيـة الجلاليـة) (و شركـة الآمال) التجارية حقق الله لنا ولها ولسائر المسلمين كل امل من الخيـر وفى الخير؛ وأعاد امثال امثال هذا العيد والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها فرحون مسرورون ظافرون بنيل المراد والحصول على ما تصبو اليه نفوسهم من حرية البلاد وسعادة العباد أمين .

هذا ونامل ممن لم نستطع الكتابة اليه بصفة شخصية قبول المعذرة لما نحن فيه من شغل شاغل ووقت مضيق محمود .

فى كل اتحائها مثل الجبال الراسخة التي تمسك الارض فلا تميد واجبهم بروحه ومسح عنهم كل سمائه تنتشى به كل القلوب وتذركها كل الايدى ولم يكد رمضان ينتصب وينتهى الاستـاذ من الرافعيات و يعهد لذكرى « بدر » حتي اسرعت اليه رئيسة المجلس النسائى فتضرعت اليه عنهن ان يعيد « قصة زواج » و« رؤيا فى السماء » واخبرته ان القسم النسائي في المسجد فى ساعات الدرس ليس ارضا بحصره ولكن تشعـر به المتنافسـات عليـه سحابة يمتطينها فتسبح بهن في السماء وانبأته ان القسم النسائى ليس مسجدا بجدرانه يحتوى على ناسه في اوقات دروسه ولكنه ارحام تحتوى على اجنتها فتورثها حياتها وكمالها وان النساء لا ينزلن من المسجد كائنات تمشي ولكن اناسا تسيل من فرط الرقة والتأثر بدروسه وان المسجد ليستهل بهن على المجتمع غيثا رويا يخضربه وجه الوادى بعد ان تصاعدن اليه كما تتصاعد السحـابـة من البحر بخارا لا يري . ! فاعادها الاستاذ وختم ربيع رمضان الزاهر بالمقالة الرافعية « المعني السياسى في العيد » التى كانت نواة درسه في عيد الفطر ومضي رمضان وهو بالرافعيات نهار مشرق افتتح بفجر واختتم بقمر !!

وكانت الانفاس خافقة والابصار كلها متجهة الا الاستاذ البطل وهو يقرؤه الرجولة في الاسلام » لتراه في اول طريقه الى السماء وكيف يطيـر الى النجم فى درسه بعـد ان ينتهى من سرد نواته كما تمرق الطائرة في الجو وتطير بعد جريها فى الارض اشواطها !!!

وكما تغرس الجمرة المتقدة وتجعل نـواة ثم تسقى بالنفـط فتنبت اللهب العظيم الـذي ينير الدنيا و يبيد هشيمها نبع درس الاستاذ نوراونارا من « الرجولة في الاسلام » التي كانت قلب صاحبها متقدا برجولته واخلاصه وحماسه فجاش الاستاذ بدرسه فالهب القلوب بروحه كما يجيـش البحر و يجعل الجو المغبر حوله سحابا ببرقه وصواعقه فهز به المدينة هز الشجرة فتساقطت اوراقها الصفر التى تنشر فيها الممات وجرد مخالبه وانيابـه على اوكار الجمود والخيانة وعتبات النهضـة فى المجتمـع تدكها دك القنابل الذرية لمعامل الاعداء التى تصنع الهزيمة وعمد الى نفوس الشباب كما يتفقد البطل سيفه قبل المعركة فينفى عنه الطبع فيجعله قلبه فهزها ليسقط ما يكون قد انحط عليهم من غبار الغرب الذى ينحط على لبدة الاسد فيجعلها ناصية المراة ! واراهم ان الامة لن يكون لها وجود مالم تكن راسخا فيها من صفـات الرجولة الكاملة مسحة لادواء المدنية التى تتمشي انداءا فى اساس الامة ثم ينهدم وكل سواد لثلوج الغرب المخنثة الفاجرة التى تنحط على شباب الشرق انحطاط البياض على سواد العيون فتطمسه وغسلهم من كل ظلام للجهالة والنسولة واسرجهم بنور الله !

وكان الوقار مخيما على الجماهير التى يتمشى فيها المحراب مع روح الاستاذ ، والسكون شاملا لا يطرق اذنك الا زئير الدرس يدوى في جنبات المسجد كأن الجدران نفسها ترددة لتحفظه ، ولـكنه سكون كسكون الليـل هو بعض الدرس ترى فيه العيون كلها تتخد بحماسها ويقظتها انقاذ النجـوم التى يحوطها الليل بسكونه فيكون مع شمس النهار من عوامل اشتعالها !

وكان الاستـاذ فى درسه لا تسـع اللغة الا بعض معانيه فتسمع العيون بقيتهـا من سحنته التى ترى فيها طلعة الاسد !

وكان لجلاله وهيبته وقوة شخصيته وفصاحته وحماسه على منبر الدرس مدفعا على قاعدته في في المعركة مشتعلا بنيرانه يصـوغ منها لامته تاج النصر لا ينقل سمعـك من زئير الا بعـض معناه ، اما الآخـر فتراه فيه عيناك ، وكان شلالا يهدر بدرسه على القـلوب فتشتعل بكهربائها كما يهدر الشلال على مصنع الكهرباء فيفيض بكهربائه !

و وقفت الشمس فى سمائها تصـطبح بنور الاستاذ لا تسير وجمد الزمان فلا يمر وغبرت الساعات في الدرس وهي على النفوس كالزمان في مجالس الغرام لا تشعر بها الا لحظة ، فلو ان العروق ملئت ما يتدفق فيهـا من دماء القلب مسترسلة لا تتـوقف ما مـلت النفوس ذلـك الدرس الذى يتدفق فيها من الاستاذ حياة ونور فكأن قبسا من نور الدرس في آخـره لامس المنارة واسرجها كما يلامس نور الشمس في الاصيل قمر السماء فيسرجه فانطلقت انوارها لصلاة العيد يجلجل بها المؤذن في صوته الحنون « الله أكبر !! » فرددت القلوب صداه فاهتز المسجد كلـه بنشيد السماء « الله أكبر » ثم قام الناس كلهم يتقدمهم المجـلس الدينى الى ضاحية المدينة ليعرجوا منها الى السماء في صلاة العيد

(لها بقية) محمد علي الميزابى

افتضته واوجبته موجبات ومقتضيات فى ملابسات شتى ونرجو لها رواجا وانتشارا ولاعـداء الحق موتا وانتحارا كما نهني جمعيتنا المحبوبـة (جمعيـة العلماء) التي هي غيرها وغير ما كانت عليه بالامس وقبل الحرب واليوم بهذه الملكية الجديدة والصفقة الرابحة المفيدة ونتمني ايضا للجـريدة طول البقاء وحتى الخلود ما دامت تحررها أمثال هذه الاقلام من هؤلاء العلماء الكرام الذين نعتقد ان طهارة ضمائرهم وحسن نيتهم ستسوقهم في يوم من الايام الى معرفة الحق كاملا والاطلاع على وجه الحقيقة ...

أما الشيخ البشير الابراهيمى او رئيس جمعية العلماء ومدير الجريدة ورئيس تحريرهـا في هذه السلسلة — فله كـعالم وكرئيس (جمعية العلماء) وكرجل صحافي ومدير للبصائر كل احترامنا وتكرر معه ما كان قاله هو واما الاشخاص فلهم كل احترامنـا واما العمل مع العقبي فـ ...» والى اللقاء هنا او هناك وكل آت قريب ..

مذكرة حزب الاستقلال المغربي

قدمها كاتبه العام الى هيئة الامم المتحدة

جوابا عن التقرير الذى وجهته حكومة فرنسا

الى اللجنة الدولية المكلفة بالاقطار غير المستقلة

(٣)

وارتفع الى ٢٥٠٠٠ فى سنة ١٩٤٦ من مجموع عدد الاجانب الذى يبلغ ٣٠٣٧١٣ وان الاحصائيات الاخيرة تدل على أن عدد الفرنسيين قد بلغ ٢٨٠٠٠٠ وانه في كل يوم يرد على المغرب ما يزيد على ٣٥ فرنسيا للاستيطان به

وان هذه الجالية الاجنبية فى تكاثر مستمر وتتمتع بالسكني بمدن جديدة احدثت من اجلها وتجد من ادارة رهن اشارتها كل مساعدة للزيادة فى رفاهيتها ونموها وازدهارها واينما كانت هذه الجالية سواء بالمدن او بالبادية تنشأ مدارس ومستشفيات وتشيد مؤسسات من جميع الانواع خصيصا لها كما توجد منظمات عديدة للاحتفاظ على امتيازاتها والدفاع عن مصالحها

أما السكان المغاربة فقد بقوا منحبسين فى احيائهم القديمة التى قلما تتوفر فيها الشروط الصحية او مهملين فى باديتهم وكلهم دون الفرنسيين فى جميع المعاملات عرضة للبؤس والجهل والامراض وان مئات الآلاف من البدو يهجرون قبائلهم من جراء ما يكابدونه من عسف وبؤس ويلتجؤن الى كبريات المدن فيكونون بضواحيها تلك الأحياء المحزنة المسماة بمدن القزدير التى هي عبارة عن اكواخ من الحقاق والصناديق البالية وعن اوكار للاوبئة والامراض المعدية بسبب تزاحم سكانها والضيق الحاصل بها

ولا ادل على تهاون الادارة الفرنسية فى ميدان الاسعاف الطبى من حالة البلاد وما هي مفتقرة اليه

فلا مبادئ للوقاية تذاع على السكان.

ولا ما يحفظ الحوامل والاطفال المتشرذين الذين تموج بهم الشوارع ويتكون منهم المجرمون ولا وسائل مجدية للوقاية والعلاج.

ولا مستشفيات ولا مستوصفات كافية والموجود منها غير مستوف الادوات والاطباء والممرضين

ويكفى للدلالة على ما نذكر ان ادارة الصحة العمومية ليس لها للمغرب باسره الا ١٥٠ طبيبا ومستشفيات لا يتجاوز عدد اسرتها ٥٠٠٠ ومن المفيد ان نذكر انه فى سنة ١٩٣٥ لم يخصص لادارة الصحة العمومية الا اعتماد لا يتجاوز ٢٥ - ١ فى المائة من الميزانية وانه من سنة ١٩٢٦ الى سنة ١٩٣٦ لم يخصص لها الا ٣٧ - فى المائة وان حالة كهذه لا يتيسر معها القيام بمقاومة مجدية ضد فتك الاوبئة والمسغبات بسكان لا يحصلون على الغذاء الضروري وهم عزل من كل وسائل الوقاية ومما يجدر بالذكر هو ان اكثر من مليون من المغاربة لقوا حتفهم فى المسبغة التي أصيب بها المغرب اثناء سنة ١٩٤٥

فمن الصعب والحالة هذه ان يعزي تكاثر سكان المغرب الطبيعى الى «الرفاهية» التى يقال انها نتجت عن نظام الحماية والى ما يزعم من «تحسين حالة المغرب» ؟ لا سيما ومن العسير تتبع نمو سكان المغرب لعدم وجود نظام الحالة المدنية به.

وان مستوي معيشة المغربى فى مجملها لمن أحط ما يعرف بالعالم ولا نسبة بينها وبين ما يقوم به المغربى من اعمال وما تنتجه ارضه من خيرات ومعادن وان الادارة لم تقرر اثناء شهر اشتمبر سنة ١٩٤٧ رفع الحد الادني لأجور العملة بالمعامل ودور التجارة الى ٤٨٠٠ فرنك فى الشهر الا اثر مساعى ومجهودات النقابة الفرنسية وكم من فرق بين هؤلاء العمال وبين الفلاحين الذين قد لا تتجاوز اجورهم ٣٥ فرنك فى اليوم.

خاتمة

هذا فى مجمله ما حصل عليه المغرب بعد ٣٥ سنة من تصرف الحماية الفرنسية بالمغرب.

لقد قسم التراب المغربى الى ثلاث مناطق مختلفة النفوذ.

وقسمت المنطقة الخاضعة للنفوذ الفرنسى نفسها الى شطرين اصطناعيين قصد احداث الشقاق بينهما تنفيذا لتلك السياسة البربرية المعروفة.

واحتفظ ظاهرا بحكومة ليس لها من الحكم الا الاسم قد سلبت كل نفوذ فى سبيل مصلحة ادارة فرنسية مستبدة بيدها مقاليد البلاد كلها متبعة سياسية ايثار عنصر علي عنصر فى جميع الميادين

انحطاط حالة المغاربة بسبب افقارهم وتجهيلهم وتسليط المظالم عليهم وخنق جميع الحريات عندهم.

تخويل الفرنسيين القاطنين بالمغرب حقوقا سياسية خلافا لما تقتضيه وضعية البلاد والقانون الدولى.

وان الشعب المغربي المعتز بماضيه، الواثق بالدور الذى قام ويستطيع القيام به فى مدنية البحر المتوسط لم يرض قط بهذا التنازل والاستسلام، وقد أدت مقاومته على اختلاف اشكالها لهذا الغزو الاستعمارى الي ذلك الحكم الذى صدر يوم ١١ يناير سنة ١٩٤٤ فى عريضة حزب الاستقلال التي سجل فيها اخفاق نظام الحماية المفروض سنة ١٩١٢، وعبر عن يقينه فى ان الحل الوحيد للازمة المغربية هو اعلان استقلال المغرب واقامة نظام دستوري ديمقراطى تحت رعاية صاحب الجلالة سيدى محمد نصره الله.

وليس هذا الاستقلال المطالب به الا مظهرا من مظاهر العالم الجديد الناشيء عن ميثاق الاطلانتيك ومنظمة الامم المتحدة، ويحق للمغرب ان يطالب به وقد تكبد تضحيات جسيمة في سبيل نصر الحرية والعدالة الدولية.

وان تلك الاصلاحات المزعومة التى اعلن عنها اثر ١١ يناير بعدما قامت الحكومة بقمع سالت من جرائه الدماء لا غرض منها سوى توطيد السيطرة الفرنسية بالمغرب اقتصاديا وسياسيا والقضاء المبرم على الشخصية المغربية وليس من الممكن ان نغتر مرة اخري بذلك او نتزحزح عن اعتقادنا ان اول ما يجب القيام به هو الغاء نظام تبين اخفاقه وتحرير السيادة الوطنية.

هذه هى حقيقة الازمة المغربية التى استفحلت سنة ١٩٤٤ للاسباب التي سبق بسطها بايجاز والتى يظهر ان فرنسا رغم الانقلابات العالمية مقتنعة بان لا حل لها سوى حلول سياستها الاستعمارية المعهودة المرتكزة على اصلاحات ترمي الى ادماج الشعوب في ذاتيتها وضم الاقطار الخاضعة لها الى ترابها وهذه السياسة ظهرت جليا على عهد المقيمين الاخيرين في مظهرين اساسيين :

١) من الوجهة الاقتصادية

بمجرد ما عين السفير مسيو لابون مقيما لفرنسا بالمغرب في اوائل سنة ١٩٤٦ وضع برنامجا دقيقا أدى الى احتكار ما بقي سالما من خيرات البلاد لفائدة الرأسمالية والحكومة الفرنسية وحدهما على حساب مصالح الدولة المغربية.

٢) من الوجهة السياسية

ثم خلف مسيو لابون الجنرال جوان فعملا القضاء بدعاية حول اعادة تنظيم الحكومة المغربية مع انه لم يحدث هذا التنظيم المزعوم تغييرا لا في تشكيل هذه الحكومة الصورية ولا في اختصاصاتها واكتفى في الواقع بتعيين اربعة مندوبين للوزير الاكبر عهد اليهم ربط صلة الوصل والاستخبار؛ وهذه التغييرات واو بعد ردها الى نصابها الحقيقى لا يمكن ان تعتبر اصلاحا لان هذه الوظائف كغيرها من وظائف اخرى الغيت؛ قد نص عليها في اول اصلاح ادخل على الحكومة المغربية سنة ١٩١٢، بل ان منها ما كان مسندا لوزير كالمالية مثلا.

الا انه قد حدث في سنة ١٩٤٧ نفس ما كان حدث سنة ١٩١٢ وهو انه لم يحتفظ بهيكل الحكومة المغربية مع ما لحقه من تعديل الا مراعاة للدول الاجنبية وزيادة في ستر استيلاء الادارة الفرنسية على المصالح العمومية المغربية.

واخر مظهر تتجلى فيه سياسة الحكم المباشر التى تهيمن على القضية المغربية نجده فى المشاريع المختلفة التى ما تزال تحت الدرس وهي تخالف حتى اصول سياسة الحماية المبنية على وضعية المغرب المضمونة نفسها بالاوفاق كما ترمي الى تلبية مطالب الجالية الفرنسية من الحصول على تمثيل سياسى قانونى في الهيئات المغربية.

فرضى الشعب المغربى عن مثل هذه السياسة يكون معناه المصادقة على سقوطه واضمحلاله والتخلى عن وطنه لغيره، ولذلك فلن ينخدع لهذه السياسة ولن يحيد عن المطالبة بتحريره واستقلاله وقد صرح جلالة الملك اخيرا قائلا :

«ان عصر الديمقراطية قد اقبل على الجميع واليه تطمح الشعوب كبيرها وصغيرها ورائدهم الحرية الانسانية».

وحرر بالرباط في ١٥ شتنبر ١٩٤٧

بالنيابة عن حزب الاستقلال

الامين العام: الحاج احمد بلافريج

في عالم الصحافة الافريقية

العلم الممتاز

هو ذاك العلم الذى ارتفع فى بلاد المغرب الاقصي وارتفع به صوت الحق عاليا مدويا فرفع من شأن نهضة المغرب الوطنية وأعلى من قدرها وكرامتها العربية بين سائر الاعلام وكل بلاد الدنيا ولا سيما في بلاد العروبة؛ وحيث تحترم اللغة العربية وتعتز ولسنا نبالغ اذا قلنا انها هي الجريدة اليومية الوحيدة التي لم نر لها مثيلا فى مغربنا العربي وبلادنا الاسلامية هذه. لا من حيث روحها الشرقي واسلوبها المتين العربي وغزارة مادتها فحسب؛ بل وفى جهادها الدائم المستمر وكفاحها غير المنقطع ضد طغيان الاستعمار الظلوم.

ويكفينا شاهدا على ذلك ودليلا بياض صفحاتها وظهور الحقيقة فى الكثير من اعمدتها وهي عارية ... وذلك بما عاثت فيها وعبثت بها يد الرقابة الطاغية الباغية؛ تلك الرقابة التي ما تزال قائمة علي قدميها ومسلطة على الصحافة العربية فى بلاد المغرب الاقصي حتى بعد انتهاء الحرب والى هذا الوقت وفى هذا الحين !...

بينما قد تحررت الصحافة فى بلاد فرانسا وفى كل قطر يرجع الامر فى ادارة شئونه الى نظر فرانسا...

هذا ولمرور سنة كاملة على هذا الجهاد والكفاح المشكور ولدخولها في عامها الثاني الجديد اصدرت عدد (العلم الممتاز) رمز الجهاد وشعار الحرية فى عشر صفحات كبيرات مملوءة بكل ما يحلو ويغلو...

وكل ما فيه حسن جميل سوي اثر الرقابة البغيضة والتي يكرهها كل صحا في فى الدنيا كلها ويلعن ظروف الحرب القاسية التي جمعته واياها ويتمنى ان يتحول كل ما تتركه بها من بياض الي سواد عيون الرقباء والآمرين بحذف كل ماهو روح المقال وبيت القصيد من كلام الكرام الكاتبين ...

طالعنا ذلكم العدد الممتاز رغم كل سواد وبياض ورأينا فى العلم ميزة كل ما هو جليل وجميل؛ بارز المعنى واضح القصد جليه فى الثابت منه وحتى فى المحذوف وتلك هي آية البلاغة وحجة الاعجاز فى هذا العلم الممتاز !..

واننا لنتمني لهذا العلم ولسائر اعلام الاسلام والعروبة مزيد الرفعة والانتشار مع البلوغ الى حيث يأمل الآمل ويعمل العامل حتي يرفرف مرتفعا عاليا ويسموحرا طليقا سائدا غير مسود،

شعارنا الدائم

الاسلام ؛ العروبة ؛ الشرق

إنا نعتقد مخلصين ان العروبة اذا اتحدت كانت بقوميتها اساسا لنهضة الشرق وان الشرق اذا نهض كان بطبيعته أضمن للسلام من الغرب وان الاسلام اذا تجدد كان بسياسته أصلح لاقرار العدل من كل نظام وان الازهر اذا اصلح كان أهدي الى تربيتنا من أية جامعة.

«الرسالة»

مرحبا بابن الميلية

(مراسلنا المتجول وزائرنا الكريم)

ابت لمراسلنا الذى يخفى اسمه الحقيقى لآن ولا يظهره الا يوم يؤدى مهمته التى تكفل بها كاملة وهو شاهد عدل وصادق امين نقول ابت له مهمته الا ان يقطع رحلته فى العمالة الوهرانية ويزورنا بمناسبة العيد الكبير مباركا ومهنئا وقد حدثنا عما شاهده وما سمعه فى «بسكرة» بالخصوص عن بعض ذيول جمعية العلماء من سب وشتم لصاحب هذه الجريدة واعتداء صريح ومقاومة بل محاربة لكل من يقرأها او يبيعها وقال انهم اكثر وقاحة واعظم رقاعة من بعض ابناء الميلية لا (ميلة) واطرانها و رأى وسمع في «بانته» كغيرها من هؤلاء الخبثاء مثل ذلك واما العمالة الوهرانية فاكثر الناس لا تعنيهم الا حركة «حزب الشعب» الوطنية وفكرة العقيى الدينية ورأى في اطراف العمالة الجزائرية ضعف هذه المقاومة لان محاربة «الاصلاح» وصاحبه تكاد تكون جريمة في نظر كل العقلاء الذين رآهم وسمع منهم ...

فمرحبا بزائرنا الكريم وشكرا له على افادته المجانية لانه يتجول حسب مقتضيات اشتغاله بالتجارة على حساب نفسه لا على حساب الاصلاح وله كصديق ومحب ومؤمن يعمل لهذه الفكرة كل شكرنا وتقديرنا وتصحبه السلامة حيث ما حل وارتحل ...

اما مقاله الطويل العريض الذى قدمه لنا كتقرير ضاف فى الموضوع فنعتذر اليه في عدم نشره الآن وفي مثل هذه الظروف التى نحن فيها احوج ما نكون الى الاتحاد ونبذ ما يدعو الى الخلاف والشقاق.

وما احرى المصلحين الصادقين وما اولاهم ان يعملوا بقول الله عزوجل في الاعراض عن امثال هؤلاء

«خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين» ولان اكثر هولاء جاهلون آراهم فى حكم الجاهلين وان ادعوا لانفسهم العلم او ادعاه لهم الغير.

وعسي ان يلهمهم الله رشدهم فيرجعوا الى الحق ولو بعد حين !..

نص المذكرة

التى قدمها ممثلو الشعب الليبى

الى وزراء خارجية الدول الكبرى

فى شأن استقلال ليبيا

أولا — ليبيا وحدة لا تتجزأ

١ — ليبيا بلاد عربية تقع بين مصر وتونس وبين البحر الابيض المتوسط والصحراء الكبرى وساحتها حوالى مليون كيلو مترا مربعا واقسامها الرئيسية هي برقة وطرابلس وفزان وعدد سكانها فى احصاء سنة ١٩٣٨ قرابة المليون من الانفس منهم ثلاثون الف اسرائيلي وفداغلبهم الى هذه البلاد من اسبانيا على اثر اضطهاد دينى اصابهم فى سنة ١٤٩٢ وجاء الباقون منهم تحت عوامل مماثلة من لوفورنو فى سنة ١٨٢٠

ومنهم ٤٥ الف طلياني دخلت غالبيتهم هذه البلاد بعد سنة ١٩١٢ — أما الباقون وهم الغالبية الغالبة فهم عرب مسلمون استقروا فى هذه البلاد من القرن السابع للميلاد ومن كانوا منهم باصلهم من البرابرة فانهم قد خالطوا العرب وتزاوجوا بينهم فجمعت بينهم اقوي الروابط .

وسكان هذه البلاد جميعا — مسلمون ويهود — يتكلمون اللغة العربية وتجمع بينهم عوائد متماثلة وروابط ثقافية مشتركة

فالليبيون شعب واحد تجمع بينهم روابط الجنس والدين .

٢ — وتجمع بينهم فوق ذلك عوامل اقتصادية لا انفكاك لها

فبرقة تزود اهل طرابلس بالصوف والسمن والعسل واحيانا بالقمح والشعير والحيوانات وتزود طرابلس اهل برقة واهل فزان بالزيوت والمنسوجات الصوفية والقطنية وآلات الزراعة وترسل فزان الى برقة وطرابلس تمرها الوافر ولا غنى لأي من هذه الاقسام الثلاثة فى حياته الاقتصادية عن منتجات القسمين الاخيرين بل كل منها يعتمد فى حياته الغذائية ـ ذات وجوده ـ على ما يمده به اهل القسمين الاخيرين ولا أدل على ذلك من ان تمر فزان قد انقذ ـ فى سنى الجفاف حيث تقل الحبوب مئات الالوف من اهل ليبيا

ـ ٣ فليبيا باقسامها الثلاثة وحدة لا تتجزأ بل انها وحدة لا تقبل التجزئة اذ من شأن هذه التجزئة ان يفنى بها سكان كل قسم من اقسامها الثلاثة فناء لا قوامة بعده وهذه الحقيقة وهي وليدة عوامل اقتصادية ملحة كانت دائما بارزة للعيان وكانت كذلك مرعية طوال تاريخ هذه البلاد

فمنذ استنجد اهل طرابلس الغرب ما كانت تعرف به ليبيا فى الماضى بالدولة العثمانية لتدفع عنهم عدوان جنوه ومنذ انجدهم السلطان سليمان القانونى فى سنة ١٥٢٠ وضمهم الى ولاية الدولة العثمانية والبلاد لا تتجزأ لا من الناحية الادارية فحسب بل ايضا في كيانها الذاتي كشعب موحد له مميزاته الخاصة ولما اغار الايطاليون على هذه البلاد فى سنة ١٩١١ أبقوها على وحدتها الادارية ولم يلجؤوا الى تجزئتها الي ولاية برقة وطرابلس الا تحت ضغط عوامل عسكرية موقتة على انهم عادوا بعد ذلك الى انشاء حكومة يمتد سلطانها على البلاد جميعا ويشرف عليها حاكم عام مقره في مدينة طرابلس

— ٤ فالمطلب الاول للشعب الليبي هو وحدة البلاد من حدود مصر الى حدود تونس والجزائر لذلك لا يسع هذا الشعب وممثليه الا أن يستنكروا الاعمال الجارية الآن فى بلادنا والتى يخشى ان تكون من قبيل التمهيد الى تقسيمها

فالفرنسيون يحتلون الجزء الجنوبي من طرابلس من اغدامس على الحدود التونسية الي فزان والانجليز يحتلون برقة وطرابلس ويطبقون فى برقة نظما تختلف عن النظم المطبقة فى طرابلس فتراهم فى برقة قد رفعوا الرقابة عن المكاتبات واباحوا التصدير والاستيراد كما اباحوا لاهل برقة السفر الي الخارج والعودة اليها اما فى طرابلس فلا شيء من هذا على الاطلاق : ومن هذا ما يتردد فى الصحافة العالمية من حين وحين ترتسم فى اذهان اهل ليبيا علامة استفهام كبيرة هي : هل يدبر امر تقسيم البلاد بين الدول الكبرى فتكون برقة من نصيب انجلترا . وفزان من نصيب فرنسا . وطرابلس لقمة لايطاليا .! أو توضع تحت وصاية الولايات المتحدة الامريكية

واهل ليبيا جميعا من برقاويين وطرابلسيين يعلنون على الملا أنهم يستنكرون كل فكرة ترمي الى اي تقسيم يقع في بلادهم وهم يعلنون كذلك انهم قد وطنوا النفس على ان يقاوموا بكل الوسائل اي تقسيم يجرى في بلادهم وان يقاوموا ما وسعتهم المقاومة وذلك ايا كان الوضع القانوني الذي يفرغ فيه هذا التقسيم

ثانيا — ليبيا تطالب بالاستقلال

— ٥ والشعب الليبى وهو يطالب بالابقاء على وحدة بلاده يطالب كذلك بكل قوة بتحريرها من الاستعمار والاستغلال وبتمتعها بالاستقلال وليس الاستقلال غريبا على اهل هذه البلاد على ما قد يبدو لأول وهلة .

فمنذ انضمت ليبيا ـ (طرابلس الغرب) الى الدولة العثمانية في سنة ١٥٢٠ وهي تتمتع بكيان سياسى مستقل ذلك ان نظام الخلافة فى الاسلام الذى كان يجمع بين البلاد العربية والدولة العثمانية ما كان يعرض لمنهج الحكم واساليب الادارة فى اي بلد من البلاد العربية بل كان على العكس من ذلك يبقى علي تلك المناهج والاساليب ويمدها بما يحقق لها اسباب النمو والرقى ما دامت تهدف جميعا الى اقامة العدل بين الناس وهكذا قامت فى طرابلس الغرب منذ انضمت الى الدولة العثمانية مجالس وطنية كانت تتولي الاشراف على ادارة البلاد كما ان ابناء البلاد كانوا هم الذين يتولون شؤون القبائل والعشائر وكان منهم كذلك المديرون ورؤساء البلاد البلديات في المدن الكبرى وهكذا ايضا بقي حكم البلاد موكولا الي اسرة وطنية واحدة (أسرة قرمانلى) مدة طويلة من الزمن من سنة ١٧١١ الى سنة ١٨٣٥

وأخيرا عندما نجحت الحركة الدستورية فى الدولة العثمانية فى اوائل هذا القرن كان لليبيين ممثلون فى البرلمان العثمانى ، وهكذا يكون اهل ليبيا قد تمتعوا بالاستقلال الذاتى ومارسوا القيام بوظائفه وتكاليفه ردحا من الزمن وقد نزل هذا النظام من نفوسهم واطمأنت اليه قلوبهم لانه لا يخرج بهم عن مألوف عاداتهم وتقاليدهم الموروثة ؛ ذلك أنهم وهم فى اغلبيتهم من قبائل عربية بدوية مطبوعين بالفطرة على التحرر من كل قيد والاعتزاز بالكرامة والاستقلال ؛ ٦ — ولذلك قاوم اهل ليبيا اعتداء الطاليان على بلادهم سنة ١٩١١ أشد المقاومة واستمروا على مقاومتهم طوال الثلاثين سنة الماضية الى ان ساعدتهم جيوش الحلفاء اخيرا فى يناير سنة ١٩٤٣ على الخلاص من العهد الطليانى البغيض .

وإن تاريخ جهاد الليبيين فى الدفاع عن بلادهم واستشهادهم فى سبيلها لمعروف ومنشور وان تاريخ فظائع الاستعمار الطليانى والوسائل الوحشية التى اصطنعها لاخضاع البلاد واذلالها لمنقوش فى الصدور ، وليس هذا مجالا لتعداد هذه الفظائع الوحشية التى تقشعر منها الابدان ولذلك نكتفى هنا بان نقرر ان تلك الوسائل الوحشية قد ولدت فى نفوس الليبيين شعورا شديدا بالكراهية نحو الطليان يجعل التفكير فى اعادة اي شبر من ارض البلاد الى ايطاليا من اتعس الحلول وابعدها عن الصواب ؛ بل وعن الممكن تنفيذه فعلا لان اهالى ليبيا سيقاومونه جميعا بقوة السلاح ؛ ٧) واذا كان الليبيون قد قاوموا غارة الطليان على بلادهم وقاوموا كل ما انزلوه بهم من صنوف العذاب وقاوموا فى غير هوادة ولا مهادنة فذلك لانهم اهل كرامة واهل استقلال طبعت عليه نفوسهم منذ اجيال واجيال فاستشهد منهم فى سبيله من استشهد وهاجر منهم من لم يستطع ان يقيم على الضيم وبلغ من اثر هذين العاملين ان نزل عدد سكان البلاد فى الثلاثين سنة الاخيرة من مليونين الي قرابة مليون واحد من الانفس ٨) وقد ظل المجاهدون الليبيون يعملون فى البلاد العربية وخاصة فى مصر على استخلاص بلادهم من قبضة العدو الطليانى فما دخلت ايطاليا الحرب فى يونيه سنة ١٩٤٠ حتى شرعوا فى العمل فاتصل فريق بالمفوضية الفرنسوية بالقاهرة ثم سافروا الي الجزائر حيث اتصلوا بالجنرال نوقيسر واتفقوا معه على ان يجهزوا حملة من الليبيين الموجودين فى الجزائر وتونس تعمل ضد الطليان فى ليبيا غير ان استسلام فرنسا قضي على تنفيذ هذا المشروع .

أما الفريق الثانى — وكان يعمل تحت رئاسة السيد محمد ادريس السنوسى — فقد قرر تأليف جيش ليبي يشترك مع الحلفاء فى الحرب ضد ايطاليا ، وقد تم تأليف هذا الجيش فعلا وبلغ عدد افراده ١٤ ألف نفرا و ١٢٠ ضابطا ليبيا وخاض تحت قيادة الكولونيل براملي الانكليزى جميع المعارك التى دارت فى الصحراء الغربية الي جانب جيوش الحلفاء وقد كان نصيبه خاصة العمل خلف خطوط العدو حيث قدم من المساعدات ما كان له فضل مذكور فى انهزام جيوش روميل ؛ ولهذه الاعتبارات مجتمعة يتمسك اهل ليبيا بحق بلادهم فى التحرر والاستقلال واهليتهم فى ادارة شؤونهم وحكم انفسهم بأنفسهم ثابتة لهم منذ قرون وقرون فضلا عن ان منهم من يشغل فى البلاد العربية الشقيقة وفى تركيا أعلى الوظائف السياسية والادارية والتعليمية وهؤلاء كثرة ، وهم جميعا ينظرون الي اليوم الذى تستعيد فيه بلادهم استقلالها فيعودون اليها يخدمونها بما توافر لهم من علم وخبرة .

ثالثا) ليبيا والجامعة العربية

ليبيا بلاد عربية شأنها شأن سائر البلاد العربية التى كونت جامعة الدول العربية فهي جميعا شعوب تجمع بينها روابط وثيقة من الجنس والدين واللغة وتجمع بينها كذلك روابط اجتماعية وثقافية مشتركة وهي الى ذلك بلاد متجاورة لها مصالح اقتصادية متماثلة او متقاربة ؛ لذلك ينظر اهل ليبيا الى جامعة الدول العربية على انها مناط آمالهم ومن ثم فقد عهدوا اليها ويعهدون اليوم اليها ان تسعى الى تحقيق استقلال بلادهم فى وحدتها التي لا تقبل التجزئة ما وجدت الى العمل سبيلا .

وتتحصل وجهة نظر اهل ليبيا من ناحية وضعهم فى ان ايطاليا قد تنازلت فى معاهدة الصلح عن كل حق لها فى بلادهم وان كانوا لم يسلموا لها يوما ما بأي حق ما .

ولما كانت الدولة العثمانية قد تنازلت من قبل هي الاخرى عن كل حق لها فى بلادهم وذلك فى معاهدة لوزان المعقودة بتاريخ ١٨ أكتوبر سنة ١٩١٢ ومعاهدة لوزان التالية فى ٢٤ يوليه ١٩٢٣ ؛ فقد تحررت بذلك بلادهم من كل سلطان اجنبى واستعادت سيادتها واستقلالها ، وقد اقاموا الدليل فيما تقدم على اهليتهم لادارة شؤون بلادهم وحكم انفسهم بأنفسهم غير ان مجلس وزراء الخارجية قد قرر على الرغم من ذلك إيفاد لجنة للبحث والتحرى في شؤون البلاد ؛ ولما كنا قد عهدنا الي جامعة الدول العربية ان تسعى الى تحقيق استقلال بلادنا ما وجدت الي ذلك سبيلا فان رغبتنا الاجتماعية هي ان تشترك هذه الجامعة فى اعمال اللجنة التى توفد الي البلاد ؛ هذه رغبتنا نعلنها اليكم مرة اخرى ونطالب منكم العمل على انفاذها تطبيقا لنصوص ميثاق الامم المتحدة ، بل إنا نعلن اليكم فوق ذلك على ما سبق لنا القول اننا قررنا عدم الاعتراف باعمال أية لجنة لاتشترك فيها جامعة الدول العربية .

القاهرة ٢٣ مايو ١٩٤٧

ملاحظة — قد أهمل هذا التقرير مشاركة جيش السودان المتألف من الجاليه الطرابلسية تحت قيادة أحمد سيف النصر الذي فتح فزان وغدامس الي تكرونة بالتراب التونسى .

«تونسى»

(ابراهيم بن محمد السويحلي الطرابلسي)

ما لحملة الاقلام ؟

(بقية الصفحة الاولى)

بالحق مهما حصحص له ويبطل الباطل وان اداه ذلك الى تحمل مشاق جسيمة ...

دافعوا — ايها الابرار — عن حقوقكم المهضومة تجنوا ثمار دفاعكم ولغو بكم في الاجل القريب وكافحوا في استرداد مجدكم المسلوب كاملا ولا تبالوا بمن يعاكسكم فى اعمالكم كيفما كان شأنه وسيطرته وابذلوا قصاري ما في وسعكم في انتشال لغة الضاد من بحر الاهمال والضياع لغة آبائكم واجدادكم الكرام وتذليل عتباتها الشاقة ليسهل على جيلكم المقبل الحصول عليها واجتناء ثمرات اعمالكم المتواصلة وهل يكون ذلك بلا شيء كلا والف كلا !. لايكون ذلك الا بتجريد اقلامكم المخنفية والتصدى للعمل النافع فى صف الاحرار العاملين ورفع الاوهام الخيالية التى لم يدل عليها دليل ولا شهدت بثبوتها بينة عادلة .

فارفعوا الاوهام الكاذبة فانها لا تزيدكم الا تباعدا فيما بين اجزائكم الطاهرة وبعدا عما له تعملون وعلي تحقيقه تسهرون وتقدموا لميدان العمل بلا خجل واصرخوا مطالبين برجوع حقكم المسلوب واعملوا علي تحقيقه وان طال الامد واعرفوا الرجال بالحق ولا تعرفوا الحق بالرجال واحسنوا فان الله لايضيع اجر المحسنين !!.

«فاس» (امصائفى)

تلميذ بكلية القرويين

الشيك بوستال

تسهيلا على المشتركين والباعة وربحا للوقت وضبطا للحساب واقتصادا فى اجرة البريد ايضا نرجو من كل من يرسل لنا أي مقدار من المال قل او كثر أن يكون على طريق (الشيك بوستال » لا غير وان يوجهه بالعنوان الآتى:

Tayeb El Okbi ALGER

Chèque Postal : 214-26

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI